



سنن التاريخ في القرآن

تأليف رضا البطاوى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

هذا كتاب سنن التاريخ فى القرآن وهى قوانين الأقسام عبر التاريخ .
أقسام سنن التاريخ :

تنقسم سنن وهى قوانين التاريخ فى القرآن إلى ما يلى:

1- سنن التاريخ ما قبل هجرة خاتم النبيين وقد انتهت بمجرد هجرة الرسول (ص) من مكة للمدينة .

2- السنن المستمرة وهذه مستمرة منذ عهد آدم (ص) حتى يوم القيامة .

سنن ما قبل هجرة خاتم النبيين(ص) :

هى سنة واحدة هى الرسول وقومه وله فروع عدة وسنسمى كل منها سنة وهى :

1- أن الله قد بعث لكل أمة سواها فى الشرق أو فى الغرب رسول من أنفسهم يتحدث بلسانهم والأدلة على السنة هى :

-قوله تعالى بسورة فاطر "إن من أمة إلا خلا فيها نذير" .

-قوله بسورة النحل "ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا" .

-قوله بسورة يونس "ولكل أمة رسول" .

-قوله بسورة إبراهيم "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"
"

أمثلة على السنة :

-بعث نوح (ص)لقومه مصداق لقوله تعالى بسورة الشعراء "كذبت قوم نوح المرسلين" .

-بعث هود(ص)لعاد قومه مصداق لقوله بنفس السورة "كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون" .

-بعث صالح (ص)لثمود مصداق لقوله بنفس السورة "كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون" .

ملاحظة :

ليس من الدائم فى هذه السنة إرسال رسول واحد لقومه فى العصر نفسه ولكن هناك حالات تم إرسال أكثر من رسول للقوم مثل موسى (ص) وهارون(ص)لقوم فرعون وفى هذا قال بسورة طه"أذهب إلى فرعون إنه طغى" ومثل بعث يحيى (ص)وعيسى (ص)معاً لبنى إسرائيل ومثل بعث ثلاثة كرسل سورة يس .

2- ينقسم القوم لفريقين عندما يدعو الرسول الناس للإسلام هما الفريق المسلم وهو قليل العدد غالبه من الفقراء والفريق الكافر وهو كثير العدد يقوده الأغنياء والكهان.

الأدلة على السنة:

-قوله تعالى بسورة الأعراف "فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة".
-قوله بسورة الصافات "ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم
منذرين".

-قوله بسورة البقرة "كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما
اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه".
أمثلة على السنة :

-أمن بموسى (ص) قلة من قومه وكفر الباقون وفي هذا قال تعالى بسورة
يونس "فما أمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون
وملائهم".

-أمن بنوح (ص) من أسماهم الكفار الأراذل وكفر الباقون الذين سماهم الله
الملا وفي هذا قال تعالى بسورة هود "فقال الملا الذين كفروا من قومه ما
نراك إلا بشر مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما
نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين".

-انقسم قوم شعيب (ص) للذين آمنوا به والذين ظلموا أى كفروا وفي هذا
قال تعالى بسورة هود "ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه
برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين".

3- بعد انقسام القوم لفريقين يبدأ الفريق الكافر فى الاستهزاء وهو
التكذيب بالقول والفعل بكل الطرق بالفريق المسلم .
الأدلة على السنة :

-قوله تعالى بسورة الحجر "ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الأولين وما
يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون".

-قوله بسورة الزخرف "وكم أرسلنا من نبى فى الأولين وما يأتيهم من
نبى إلا كانوا به يستهزئون".

-قوله بسورة يس "يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به
يستهزئون".

أمثلة على السنة :

-استهزاء أى سخرية قوم نوح (ص) منه عند صناعته السفينة وفى هذا
قال تعالى بسورة هود "ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملاً من قومه سخروا
منه".

-سخرية فرعون من موسى (ص) بسؤاله من ربه مع علمه ككل الكفار أن
الله هو ربه وفى هذا قال تعالى بسورة طه "قال فمن ربكما يا موسى

"وفى علم الكفار كلهم بالله قال تعالى بسورة الزمر "ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله".

4- أن يطلب الكفرة من رسولهم آيات أى سلطان أى بينات أى معجزات تدل على أنه رسول من عند الله فيعطيهم الله المعجزات فيكذبون بها .
الأدلة على السنة :

-قوله تعالى بسورة إبراهيم "قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسولهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله".

- قوله بسورة الإسراء "وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب الأولون".

-قوله بسورة تعالى غافر "وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله".
-قوله بسورة الروم "ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوا بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا".
أمثلة على السنة :

-كفر ثمود بآية الناقة وفى هذا قال تعالى بسورة الإسراء "وأتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها".

-كفر فرعون وقومه بآيات موسى (ص) مثل العصا الثعبانية واليد المنيرة مصداق لقوله بسورة النازعات "فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى".

5- أن يعلن الكفرة حرب الأذى على المسلمين فيعملون على إيذاء الرسول والمؤمنين ويعمل الكفار على تزيين باطلهم من أذى وغيره لبعضهم .
الأدلة على السنة :

-قوله تعالى بسورة الأنعام "ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا".

-قوله بسورة البقرة "وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا".

-قوله بسورة البقرة "أم حسبتم أن تدخلوا ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب".
أمثلة على السنة :

-تعذيب قوم فرعون لبنى إسرائيل حيث قتلوا أولادهم وسبوا نساءهم واستخدموا رجالهم وفى هذا قال تعالى بسورة الأعراف "أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا".

-تعذيب قوم شعيب (ص) للمؤمنين وخوفهم من تعذيب أو قتله شعيب (ص) لقوة عائلته وفي هذا قال تعالى بسورة هود "قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله".

6- أن يفسق الكفرة الأغنياء في القرية وهي الدولة بارتكاب كل المخالفات للإسلام وهي المكر في البلدة ويعلمون سيرهم على خطى الآباء وصددهم الناس عن الإسلام .
الأدلة على السنة :

-قوله تعالى بسورة الإسراء "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليهم القول فدمرناها تدميرا".
-قوله بسورة الأنعام "وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها".

-قوله بسورة الزخرف "وكذلك ما أرسلنا من قبلك من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون"
أمثلة على السنة :

-فسق قوم فرعون بذبح الأطفال وسبى النساء واستعباد الرجال وفي هذا قال تعالى بسورة البقرة "وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم".

-فسق قوم لوط (ص) بعمل السيئات المختلفة ومنها الإصرار على الزنى بضيوف لوط (ص) وفي هذا قال تعالى بسورة هود "وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتى أظهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى".

7- أن ينزل الله على الكفرة أذى غير مهلك للأنفس وذلك مدة من الزمن حتى يتضرعوا إليه ولكنهم يستمرون فى كفرهم ويشترطون كى يؤمنوا أن يدعوا رسولهم الله ليزيل الأذى وهو البأساء والضراء فيستجيب الله للدعاء وينزل عليهم الخيرات ومع هذا لا يؤمنون .
الأدلة على القانون :

-قوله تعالى بسورة الأعراف "وما أرسلنا فى قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا السراء والضراء".

- قوله بسورة الأنعام "ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا

يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا " .

-قوله تعالى بسورة النحل " وضرب الله مثلا قرية أمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون " .
أمثلة على السنة :

لما كثر أذى قوم فرعون لبنى إسرائيل بعث الله عليهم أذى ممثل فى السنين وهى الأمراض ونقص المحاصيل ولما استمروا فى كفرهم بعث الجراد والقمل والدم والضفادع والظوفان وقد تحملوا الأمر قليلا ولما فاض بهم الكيل اضطر فرعون لأن يطلب من موسى (ص) أن يدعو الله لإزالة العذاب حتى يؤمنوا به فدعا موسى (ص) فاستجاب الله له وأزال العذاب فأخلف فرعون وقومه وعدهم بالإيمان وفى هذا قال تعالى بسورة الأعراف " ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه إلا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا من آية لتسحرنا فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل مسمى إذا هم ينكثون " .

الاستثناء :

شد عن السنة قوم يونس (ص) فإنهم لما كشف الله عنهم الأذى وهو البأساء والضراء بعد أن آمنوا كلهم دون استثناء برسالة يونس (ص) وتركوا الكفر وفى هذا قال تعالى بسورة يونس " فلولا كانت قرية أمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي فى الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين " .

8- أن يتهم الكفرة رسولهم الذى بعثه الله لهم بالتهم الشائنة خاصة السحر والجنون .

الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة الذاريات " كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون " .

أمثلة على السنة :

-إتهام قوم فرعون لموسى (ص) بأنه ساحر وفى هذا قال تعالى بسورة الأعراف "قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم".

-إتهام عاد لهود(ص)بأنه سفيه كاذب وذلك بقوله بسورة الشعراء "قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك فى سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين".

-إتهام ثمود لصالح (ص)بأنه ساحر وذلك بقوله بسورة الشعراء "إنما أنت من المسحرين".

-إتهام قوم نوح (ص) له بالجنون وفى هذا قال بسورة القمر "كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنونوا زذجر".

9- أن يتمنى أى يقول -رسول القوم أمنية- أى حكم -ثم يغير أى يبذل الشيطان وهو الكافر كلام الرسول ولكن الله يزيل بفضل ما قاله الكفر من تحريف ثم يثبت أى يحكم قول الرسول وفى قلوب المسلمين .
الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة الحج "وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيه فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته".
مثال على السنة :

إلقاء اليهود والمراد تحريفهم الوحي المنزل على الرسل وفى هذا قال تعالى بسورة النساء "ومن الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه" وقوله بسورة البقرة "فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا".

10- أن يخير الكفرة رسولهم والمسلمين بين قتلهم أو طردهم من القرية وبين عودة المسلمين للكفر ويجادلونهم بالباطل حتى يمحوا الحق.
الأدلة على السنة :

-قوله تعالى بسورة غافر "وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق".

-قوله بسورة إبراهيم "وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا".
أمثلة على السنة :

-طلب قوم لوط (ص)من بعضهم طرد لوط (ص)وبناته من القرية وفى هذا قال تعالى بسورة الأعراف "وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم أنهم أناس يتطهرون".

-تخيير قوم شعيب (ص)للمسلمين بين الخروج من قريبتهم أو العودة لملتهم الكافرة وفى هذا قال تعالى بسورة الأعراف "قال الملأ الذين

استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو
لتعودن في ملتنا " .

-تهديد قوم نوح(ص)له بالرجم وهو القتل وفي هذا قال تعالى بسورة
الشعراء "قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين " .
الاستثناء :

هناك أقوام هددت رسلها بالقتل وقتلتهم فعلا مثل بنى إسرائيل وفي هذا
قال تعالى بسورة البقرة " ولقد أتينا موسى الكتاب ووقفنا من بعده بالرسول
وأتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول
بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون " .

11- أن ييأس رسول القوم ويقنط المؤمنون من إيمان الكفار بالإسلام
فيدعو الرسول عليهم بالهلاك فيستجيب الله للدعاء فيهلك الكفار بعذاب
من عنده وينجي الرسول والمؤمنين معه ومن هنا نعلم أن الموت
الجماعي كان الصورة الشائعة للموت قبل هجرة خاتم النبيين (ص) عن
طريق العذاب .

الأدلة على السنة :

-قوله تعالى بسورة يوسف "حتى إذا استئيس الرسل وظنوا أنهم كذبوا
جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين " .
-قوله بسورة الأحقاف "ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات
لعلمهم يرجعون " .

-قوله بسورة يونس "ثم نجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج
المؤمنين " .

-قوله بسورة الفرقان "وما جعلناهم جسدا لا يأكلون وما كانوا خالدين ثم
صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين " .
أمثلة على السنة :

أن نوح (ص)قنط من إيمان الكفرة هو ومن آمنوا معه بعد أن أوحى الله له
ولهم أنه لن يؤمن أحد غيرهم وفي هذا قال تعالى بسورة هود"وأوحى
إلى نوح أنه لم يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون
"ومن ثم دعا نوح (ص)الله أن يهلك الكفار وفي هذا قال بسورة نوح"رب
لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا "واستجاب الله للدعاء فأهلك الكفار
بالطوفان وأنقذ نوح(ص)ومن معه في السفينة وفي هذا قال بسورة
الأعراف "فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا " .

12- أن يقيم الرسول والمؤمنين به المجتمع المسلم في الأرض التي نزلوا بها ثم يتحول هذا المجتمع على يد الخلف وهم الأجيال من بعد صحابي الرسول بقليل أو كثير لمجتمع كافر عن طريق استحداث مسميات لخداع المسلمين بأن هذه المسميات ليست تحريف للإسلام .
الأدلة على السنة :

-قوله تعالى بسورة مريم "أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سجداً وبكياً فخلف من بعدهم أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً "

-قوله بسورة يوسف "ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتوها أنتم وأبائكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله "

-قوله بسورة يونس "ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون "

-قوله بسورة الصافات "ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون ."

أمثلة على القانون :

-أن إبراهيم (ص) أقام مع لوط(ص) المجتمع المسلم في الأرض التي هاجرا لأرض جديدة غير أرض قومهم الهالكين وفي هذا قال تعالى بسورة العنكبوت "فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي أنه هو العزيز الحكيم "

بعد ذلك جاءت أجيال مسلمة كجيل إسماعيل (ص) وإسحاق(ص) ثم جيل يعقوب (ص) ثم جيل يوسف (ص) وأخوته ثم أعلن الكفر على يد الأجيال التالية من بني إسرائيل بإضاعة الصلاة وهي الدين واتباع الشهوات ولذا انقسموا شيعاً وأحزاباً وفي هذا قال تعالى بسورة الأعراف "وقطعناهم في الأرض أمماً منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ."

-أن داود (ص) وسليمان (ص) بعد أن أقاما المجتمع المسلم في الأرض وحكمه سليمان (ص) بعد داود(ص) ثم مات تحول المجتمع للكفر حيث اتبع بنو إسرائيل الشريعة التي كتبوها عن طريق امتلاك سليمان (ص) لملكه كذباً وتركوا شريعة الله وفي هذا قال تعالى بسورة البقرة "واتبعوا ما

تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر " .

13- أن أى نبي قاتل الأعداء بالسلاح كان معه نفر كثير من المؤمنين وقد أصيبوا إصابات شديدة ولكنهم لم يضعفوا ولم يسكتوا على العدو وقالوا ربنا استر لنا سيئاتنا وافرطنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وقد استجاب الله لهم فنصرهم فى الدنيا والآخرة .
الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة آل عمران "وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة " .

مثال على السنة :

قتال ذو القرنين(ص)للدول الكافرة فى عصره وهزيمته لها .
ملاحظة :

هذه السنة ترتبها الزمنى بعد الجزء الأول من السنة 12 وهو إقامة الرسول للدولة الإسلامية مع المؤمنين برسائلته .

14- أن الله أخذ من كل نبي الميثاق على الإيمان بخاتم النبیین(ص)ونصره فقد أخبر كل نبي قومه ببعثه(ص)فى المستقبل وذلك حتى يؤمنوا به وينصروه إذا بعث وهم أحياء
الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة آل عمران "وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلك إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون " .
أمثلة على القانون :

-أن موسى (ص)بشر بنى إسرائيل ببعث خاتم النبيين (ص)وطلب منهم الإيمان به ونصره وفى هذا قال تعالى بسورة الأعراف "فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون " .

- أن عيسى (ص)أخبر قومه ببعث أحمد (ص)أى محمد وطلب منهم الإيمان به ونصره إذا بعث وفى هذا قال تعالى بسورة الصف "ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد " .

ملاحظة :

ليس لهذه السنة ترتيب زمني معروف .

15- أن كل رسول من الرسل (ص) قد تزوج وأنجب أولادا .

الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة الرعد "لقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا ونزيرة" .

أمثلة على السنة :

-أنجب إبراهيم (ص) إسحاق (ص) وإسماعيل (ص) وفي هذا قال تعالى

بسورة إبراهيم "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق" .

-أنجب زكريا (ص) يحيى (ص) وفي هذا قال تعالى بسورة مريم "يا زكريا

إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى" .

-أن موسى (ص) تزوج إحدى بنتي الشيخ الكبير وفي هذا قال تعالى

بسورة القصص "قال أريد أنكحك إحدى ابنتي هاتين" .

ملاحظة :

ليس لهذه السنة ترتيب زمني محدد فمن الرسل من تزوج وأنجب قبل

البعثة كموسى (ص) ومنهم من أنجب بعد البعثة بزمن طويل كإبراهيم

(ص) .

السنن المستمرة :

هي السنن الموجودة من لدن آدم (ص) حتى يوم القيامة وهي :

1- أن العداة بين أهل الأديان المختلفة عداة مستحكم بسبب أن كل فريق

يقول أنه على الحق وغيره على الباطل .

الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة البقرة "وقالت اليهود ليست النصارى على شيء

وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال

الذين لا يعلمون مثل قولهم "

أمثلة على القانون :

- زعمت اليهود أن النصارى على الباطل .

- زعمت النصارى أن اليهود على الباطل .

- زعم الذين لا يعلمون أي أهل الأديان الأخرى أن أهل كل دين غيرهم

على الباطل والدين هو أي مجموعة أحكام يلتزم بها الإنسان سواء

سماها دينا أو مذهباً أو فلسفة أو دستورا أو تقليداً أو عرفاً أو غير هذا

2- أن كل أهل دين سواء كتابي أو شركي يزعمون أنهم شعب الله المختار

أي أبناء الله وأحبائه الذي سيدخل الجنة وحده .

الأدلة على القانون :

- زعم أهل الكتاب أنهم يدخلون الجنة كل فريق منهم وحده وذلك بقوله بسورة البقرة "وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى".
- زعم المشرك أن له الحسنى وهى الجنة إن كان هناك أخرة ستقع وفى هذا قال تعالى بسورة فصلت "لئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لى عند الحسنى".

أمثلة على السنة :

- فى العصر الحالى اليهود شعب الله المختار مثال واضح والولايات المتحدة الأمريكية شعب الله المختار مثال آخر .
- 3- أن طلبات وحجج الكفار وهى أقوال الكفار على مر العصور واحدة متشابهة .

الأدلة على السنة :

- قوله تعالى بسورة الزمر "قد قالها الذين من قبلهم".
- قوله بسورة البقرة "وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم" أى أقوالهم .

أمثلة على السنة :

- أن الكفار فى عصر الرسول محمد(ص) طلبوا رؤية الله والملائكة وفى هذا قال تعالى بسورة الإسراء "أو تأتى بالله والملائكة قبيلا" وهو ما طلبه بنو إسرائيل قبلهم كما قال تعالى بسورة البقرة "وإذ قلتم لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة".

- 4- أن الحروب وهى الصراعات وهى الاختلافات مستمرة بين مختلف الدول أى الأقوام ونتيجة الحرب بين المسلمين حقا والكفار هى انتصار المسلمين حقا دوما .

الأدلة على السنة :

- قوله بسورة هود "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك".
- قوله بسورة الفتح "ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلا".
- قوله بسورة البقرة "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض".

5- أن التقدم الزمني أو التأخر الزمني ليس دليل على التقدم أو التخلف الحضارى الممثل فى الآلات والمنتجات والآثار والمباني .
الأدلة على السنة :

- قوله تعالى بسورة غافر "أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا فى الأرض " .

- قوله تعالى بسورة محمد "وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك التى أخرجتك أهلكتها فلا ناصر لهم " .

- قوله بسورة ق "وكم أهلكتنا قبلهم من قرن هم أشد بطشا فنقبوا فى البلاد " .

- قوله بسورة الأنعام "ألم يروا كم أهلكتنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم" .

فهنا من قبل كفار عهد محمد (ص) كانوا أقوى من كفار عصر محمد (ص).

أمثلة على السنة :

- أن دولة سليمان (ص) مع أنها دولة قديمة زمنيا فلن يأتى مثلها فيما أعطاه الله لسليمان (ص) وذلك لأن سليمان (ص) دعا الله ألا يجعل دولة مثل دولته فى تلك العطايا المعجزة فى المستقبل فقال كما بسورة ص "رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب " .

- أن الكفرة فى عصر الرسول (ص) كانوا متخلفين فى القوة الحربية وعدد السكان والآثار عن الكفرة فى العصور السابقة وذلك كما تشير كل الأدلة كقوله بسورة غافر "أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا فى الأرض " .

6- أن هناك جانب تاريخى سيظل خافيا ليوم القيامة لا يعلم به أحد لإمساك الله عن ذكر هذا التاريخ وتزييف الكفرة للتاريخ الحقيقى بتحريفه وكتمه .

الأدلة على السنة :

- إمساك الله عن ذكر جانب من التاريخ جاء بقوله بسورة النساء "ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك " .

- تزييف الناس للتاريخ جاء فى قوله تعالى بسورة البقرة "فويل للذين يكتبون بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله " .

أمثلة على السنة :طبعا لا توجد أمثلة على الجانب الذى أمسك الله عن ذكره من تاريخ الرسل (ص) أو غيرهم لأنه من علم الغيب ولكن هناك أمثلة على التزييف الإنسانى للتاريخ منها :

-ورود قصص الرسل(ص) في آثار القدماء محرفة من الناس تحريف شديد
فهى تعتبرهم آلهة كما حدث لعيسى (ص) عند النصارى ونوح (ص) عند
أهل بابل أو تعتبرهم خونة كما حدث لعيسى (ص) عند اليهود .

-أن اليهود أخفوا الوحي الذى كانوا يستفتحون به بعد عهد محمد(ص)
بعد أن كانوا يعلنونه قبل بعثته وفى هذا بسورة البقرة "ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين" .

7- أن الدولة المسلمة تكون هى دولة القمة واحدة وأما عندما تختفى فإن
القمة لا تسيطر عليها دولة واحدة ولكن تسيطر عليها عدة دول متحالفة
أو غير متحالفة .

الدليل على السنة :

انهزام كل قوى الكفر من المسلمين بدليل قوله تعالى بسورة الفتح "ولو
قاتلكم الذين كفروا لولوا الأديبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التى
قد خلت من قبل" .

أمثلة على السنة :

-أن دولة سليمان (ص) سادت العالم بمفردها بعد أن قضت على كل الدول
الكافرة فى عهدها مثل سبأ والدليل أن الله وهب لسليمان (ص) ملك لم
يهبه لأحد من بعده وذلك استجابة لقول سليمان(ص) بسورة ص "رب
اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى" .

-أن دولة نوح القرنين (ص) سادت العالم وحدها فى عصرها وقد ذكر الله لنا
أنه انتصر على ثلاث دول وذلك بقصته فى سورة الكهف .

8- أن يترك القوم بعد موتهم آثار فى الأرض سواء آثار مشاهدة كالمباني
أو آثار معنوية كالذكر الحسن أو السيئ .

الأدلة على السنة :

-قوله تعالى بسورة يونس "إنا نحى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم
وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين" .

-قوله بسورة الحج "فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية
على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد" .

أمثلة على السنة :

-قوله عن مساكن عاد بسورة الأحقاف " هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب أليم تدمر كل شىء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم" .

- قوله عن مساكن قوم لوط بسورة الحجر "فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم"

9- أن الكفرة مع قوتهم في كل الأمور الدنيوية أي عزتهم إلا أنهم مختلفون أي منشقون على بعضهم البعض ولذلك يحسبهم الجاهل قلبا واحدا ولكنهم في الأصل قلوب شتى .

الدليل على السنة :

-قوله تعالى بسورة ص "بل الذين كفروا في عزة وشقاق"

-قوله تعالى بسورة الحشر "تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى"

10- أن الوحي منذ آدم (ص) إلى محمد(ص) ومن ثم ليوم القيامة هدفه واحد ومصدره واحد .

الأدلة على السنة :

- قوله تعالى بسورة الشورى "حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم"

- قوله بنفس السورة "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه"

- قوله بسورة فصلت "ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك"

- قوله بسورة الأنبياء "وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون"

11- أن الكفرة إذا حاربوا المسلمين يقاتلون من خلال الإحتماء بالحصون والقلاع وهي الجدران أي السواتر الحربية بكل أنواعها .

الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة الحشر "لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى"

12- أن أي دولة من الدول لا يمكن أن تسود الأرض للأبد وإنما لابد لها من أيام تسود فيها ثم تبدأ في التخلي عن سيادتها تدريجيا أو مرة واحدة حتى تموت .

الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة آل عمران "إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس"

مثال على السنة :

أن دولة الروم سادت على كثير من بلاد العالم حتى إنها هزمت المسلمين ثم هزمتها دولة المسلمين مصداق لقوله بسورة الروم " ألم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء " .

13- أن كل الأقوام تنقض عهدها مع المسلمين .

الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة التوبة " لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون " .

أمثلة على السنة :

أن قريش نقضت عهدها مع المسلمين مصداق لقوله بسورة التوبة " ألا تقاتلون قوما نكثوا إيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدعواكم أول مرة " .

14- سنن اليهود :أ- أن اليهود مجبولون على التذلل والتمسكن لكل الناس وهما يزولان بسبب من عند الله وهو إمدادهم بالمقومات الأساسية للعز كالمال والأولاد ومن عند الناس وهو إما ترك المسلمين لإسلامهم أو يتخذهم الكفرة الآخرين حصان قفز لإذلال المسلمين .

الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة آل عمران " ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة " .
ب- أن اليهود يحرفون الوحي المنزل ولا يحبون بعضهم البعض وإنما يكرهون بعضهم البعض كراهية شديدة أنهم يعملون على إشعال الحروب بين مختلف أصحاب الأديان ليكسبوا من خلفها .

الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة المائدة "وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله " .

ج- أن الأرض المقدسة حلم اليهود فكلما أخرجوا منها أرادوا العودة لها مرة أخرى .

الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة الإسراء " وإن عدتم عدنا " فقد بين الله لنا أن اليهود سيفتحون الأرض المقدسة وهى مكة مرتين وسيفسدون فى كلتا المرتين

وسيجرجون منها بعد إفسادهم بواسطة المسلمين أوضح أن اليهود سيعيدون الكرة مرات أخرى وسيعاد إخراجهم منها بعد كل مرة .
15- سنة النصارى : أن النصارى فرق تكره بعضها البعض كراهية شديدة وهي مستمرة ليوم القيامة .

الدليل على السنة :

قوله تعالى بسورة المائدة "ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به وأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة"

ماهية التاريخ البشرى :

هو العلم الذى يقص علينا قصص الناس الذين عاشوا من قبلنا على الأرض والذين يعيشون الآن والذين سيعيشون مستقبلا ووظيفة علم التاريخ هي العبرة والعظة أى أن يتعظ سامع التاريخ أو قارئه بما حدث للسابقين من أمور مهلكة أو مؤذية فيتجنب أن يعمل مثلما عملوا من السيئات والأدلة على هذه الوظيفة في القرآن الكريم كثيرة منها قوله تعالى بسورة يوسف "لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب" وقوله بسورة النازعات بعد قصة موسى (ص) وفرعون "إن في ذلك لعبرة لمن يخشى"

كتابة التاريخ :

إن أسس كتابة التاريخ في الإسلام هي :

- ألا يذكر المؤرخ شيء يتعارض مع سنن التاريخ المأخوذة من القرآن لأن معنى التعارض كذب الوقائع المذكورة .
- عدم الحكم على أى شيء بما تحكيه الروايات التاريخية ما دامت هذه الروايات ليست مؤيدة بأمر من الأمور التالية :
- الوحي الإلهي .
- اتباع أصول الإسلام في كتابة التراجم والأخبار وهي :
- للشخصية المترجمة لنفسها :

1- عدم الخوض في بحرى الغيبة والبهتان لقوله بسورة الحجرات "ولا يغتب بعضكم بعضا"

2- اجتناب الكتابة الظنية استجابة لقوله بنفس السورة "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم"

3- عدم السخرية من المسلمين الآخرين لقوله بنفس السورة "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن"

4- عدم الإساءة إلى أحد المسلمين لقوله تعالى بسورة النساء "إن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم".

5- ألا يرمى مسلماً أو مسلمة بشيء ما لم يكن لديه الشهود لقوله تعالى بسورة النور "الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة".

6- عدم ذكر الذنوب التي أحدثها بعد بلوغه سن الرشد تطبيقاً لعدم إشاعة الفاحشة

7- ألا يسب أحد من المسلمين ما دام لم يسبه وفي هذا قال تعالى بسورة النساء "إن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم".
ب- للمترجم لغيره :

1- إذا كانت الشخصية المترجم لها كافرة جاز نعتها بأى نعت سيئة لأن الله لم يذكر في الوحي صفة فضيلة للكفار إلا فيما ندر ويجب أن يذكر هذا النادر من باب الأمانة.

2- إذا كانت الشخصية المترجم لها مسلمة فعلى المترجم اتباع القواعد السبعة المذكورة للشخصية المترجمة لنفسها مع تركيتها فى النهاية كالتالى :

أحسب فلان والله حسيبه ولا أزكى على الله أحداً أحسبه كذا وكذا .
وإذا كان لتلك الشخصية كتب فيها أخطاء علمية نبه المؤرخ والمترجم الناس لهذه الأخطاء وذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن من صفات المسلمين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن المعلومات المتعلقة بالكتابة التاريخية ما يلى :

- أن التاريخ كله مسجل فى الزبر وهو الكتاب المنشور لكل واحد بدليل قوله تعالى بسورة القمر "وكل شيء فعلوه فى الزبر وكل صغير وكبير مستطر".

- أن آدم (ص) عرف أولاده علم التاريخ ضمن ما عرفهم من العلوم التى علمها الله إياه بدليل قوله تعالى بسورة البقرة "وعلم آدم الأسماء كلها".

- أن تاريخ كتابة علم التاريخ تاريخ مجهول فى كثير من الفترات الزمنية لما يلى من الأسباب :

أ- أن هناك كتب محيت بغرقها فى الماء مثل ما حدث - كما تقول رواية تاريخية متفق على صحتها من أهل التاريخ- لمكتبات بغداد بعد اجتياح المغول لها .

ب- أن هناك كتب انطمرت فى باطن الأرض .

ت- أن هناك كتب مختفية عن أعين الناس بفعل أناس ماتوا فى الماضى فى الكهوف والمخابىء السرية .

ث- وجود وثائق مشوهة عن كتابات القدماء سواء فى علم التاريخ أو غيره من العلوم .

ج- أن هناك كتب حرقت ومن ثم لا وجود لها سواء حرقها أصحابها كما فعل أبو حيان التوحيدى - كما تقول رواية متفق على صحتها عند أهل التاريخ- أو حرقها غيرهم كما حرق البطالمة مكتبة الإسكندرية كما تقول إحدى الروايات.

رفض كتب التاريخ :

يرفض الإسلام كتب التاريخ ما لم تتفق مع ما أتى به للأسباب التالية :
-أن لا أحد يعرف الأحداث الواقعة فى الماضى تمام المعرفة ولا يستثنى من ذلك أحد من الخلق بدليل أن موسى (ص) عندما طلب منه فرعون قصص الأقسام الهالكة لم يقدر موسى(ص) على إجابة طلبه وقال ما معناه إن العلم عند الله لأنه هو المحيط بكل شىء سواء فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل وقد وردت هذه القصة بسورة طه "قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى " .

-أن الناس لم يشهدوا خلق السموات والأرض ولا حتى خلق أنفسهم وبالتالي فوسيلة المشاهدة التى هى الأساس فى كتابة التاريخ قليلة ومن ثم يصبح كل الكلام الذى قيل فى التاريخ معظمه كذب لا دليل عليه لأن من كتبه فى الغالب الأعم لم يعاصروه ومن عاصروه لم يخلوا من الهوى الضال مع قلتهم إلا فيما ندر وفى هذا قال تعالى بسورة الكهف "ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا " .

-أن مصادر التاريخ السليمة غير القرآن قد حرفت تحريفا شديدا وذلك كالتوراة والزبور والإنجيل والدليل تعارضها مع القرآن ولذا توعد الله محرفى هذا الوحي بعذاب شديد بسورة البقرة حيث يقول "فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون " .

-أن المؤرخين بشر لهم أهواءهم وهذا الهوى له أثر كبير فى تحريف التاريخ ومن الأدلة على هذا تمجيد كل مؤرخ لقومه بالحق والباطل واتباع منهج تاريخى غير منهج الإسلام ووجود الذين حرفوا الوحي الإلهى .

جوانب متعلقة بسنن التاريخ :

أ- أساطير الأولين :

ماهيتها : هي الحكايات التي وصلت لنا عن أديان الأقوام فى العصور الغابرة سواء كانت مروية شفاهيا أو مكتوبة فى أوراق أو منقوشة كتابة أو صورا على الحجر وغيره

أصلها : هي الوحي الإلهي الذي تم تحريفه على أيدي أرباب الكهانة بالإتفاق مع أغنياء قومهم وسواء كان هذا الإتفاق مباشر أو غير مباشر ومع التحريف الزيادة حيث تم اختراع أساطير لا علاقة لها بالوحي للحصول على الشهوات المختلفة .

نشأتها: أنزل الله الإسلام مع نزول آدم (ص) وزوجه للأرض بدليل قوله تعالى بسورة البقرة "قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" وظل الهدى أى الدين ثابتا عدا أحكام قليلة كالزواج بسبب تغير الظروف وقد ازداد عدد البشر بعد موت آدم (ص) وحرفوا الدين ولذا كان يرسل الله لهم رسلا ليعيدوا الدين لأصله عن طريق الوحي وفى فترات الكفر بعد موت رسول القوم والذين آمنوا به كان التحريف فى الوحي والزيادة فيه يتم على أيدي الخلف الذي أضاعوا الصلاة وهي الدين واتبعوا الشهوات وهي الباطل بدليل قوله تعالى بسورة مريم "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا" وكان من ضمن ما حرفوه من الوحي القصص والذي نتج من تحريفها كثير من أساطير الأولين كما زلدوا من عندهم ما لا أصل له فى الوحي والدليل على أن كثير من أساطير الأولين هي نفسها قصص الرسل(ص) فى الوحي هو أن نقارن بين أساطير الأولين والقصص فى القرآن وسنجد بعض أصول الأساطير فى القرآن مثل

1- أسطورة جلجامش التي تحكى عن الطوفان هي قصة نوح(ص) محرفة فبدلا من نوح(ص) أتونا بشتيم وبدلا من إله واحد للكون هناك عدة آلهة أحدهم أتونا بشتيم الذي تحول لإله بعد نجاته من الطوفان .

2- أسطورة ست وأوزيريس وهي الصراع الأخوى حول من الأفضل أى كما فى الأسطورة على الأخت الأكثر جمالا هي قصة ابني آدم المذكورة بسورة المائدة والتحريف فيها هو الأسماء والأشياء المرتبطة بالتوحيد والأحداث فبدلا من دفن القتيل من قبل القاتل بعد قصة الغراب نجد زوجة القتيل هي التي دفنته .

3- أسطورة خلق العالم بالكلمة فى الديانة المصرية الغابرة هي نفسها قصة خلق الله للكون بكلمة كن مع التحريف الممثل فى الأسماء فبدلا من

الله بتاح وبدلا من خالق واحد هناك عدة آلهة فوضوا بتاح لخلق العالم نيابة عنهم .

4- أسطورة شعب الله المختار وهم اليهود هي قصة اختيار الله لبني إسرائيل وتفضيله لهم على الكفار إذا ذكروا نعمته وهي عهده أي إذا أطاعوا دينه وظلوا مسلمين وفي هذا قال تعالى بسورة البقرة "يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم" .

5- أسطورة وراثة بني إسرائيل للأرض هي قصة توريث المسلمين أي الصالحين من بني إسرائيل للأرض وفي هذا قال تعالى بسورة الأنبياء "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون"

6- أسطورة كون سليمان (ص) ملك وليس رسولا من عند الله هي تحريف لقصة سليمان (ص) الممثل في نفي رسولية سليمان (ص) وجعل همه إشباع شهوته الجنسية ودورانها حول التوافه وكل هذا بسبب دافع الانتقام عند اليهود منه لإذلاله لهم .

7- أسطورة هاروت (ص) وماروت (ص) هي قصة النبيين في القرآن مع تحريف ممثل في كونهم ملائكة وحكايتهم مع الزهرة التي زنوا بها . وهناك أساطير أخرى كأساطير بعل وكون الملائكة بنات الله وعيسى ابن الله وهيكل سليمان .

المرتب على كذب الأساطير :

-كون الأديان الضالة مثل النصرانية واليهودية والمجوسية والبوذية في أصلها هي دين الإسلام والذي حرف تحريفا شديدا بدليل قوله تعالى بسورة البقرة "إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" وهذا يعني أن من اليهود والنصارى والصابئة - وهم أهل الأديان الأخرى- من آمن وأسلم ولذا يدخلون الجنة لكونهم مسلمين لأن الله لا يقبل سواه مصداق لقوله بسورة آل عمران "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين" ومن ثم فكتب الأديان الضالة هي كتب إلهية محرفة لتوافق أهواء الناس .

-وجوب إعادة النظر في تاريخ الشخصيات المرتبطة بالأديان الضالة كبودا وبراهما وماني وزرادشت وكونفوشيوس وذلك لأنهم إما رسل من عند الله مثلهم مثل عيسى (ص) وعزرا (ص) وإما مسلمين وهذا هو الغالب فيهم .

-وجوب العمل على تأليف كتب لحصر الأساطير التي لها أصل في الوحي والقضاء على الفنون المرتبطة بها وتنقية كتب هذه الشخصيات التي يقال

إنها مسلمة من الخرافات ومحاولة دعاية أهل الأديان الأخرى للإسلام عن طريق الكتب الداحضة لأساطيرهم .

الآثار :

وظيفة الآثار:

إن الله أبقي مساكن الكفار ليتعظ الناس بما حدث لهم من عقاب وفي هذا قال تعالى بسورة يوسف " أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم " وقوله بسورة السجدة " سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق " كما يدل على هذا أن الله يأتى وراء كل قصة فيها آثار للهالكين بأية معناها إن الآثار عظة وعبرة ومن تلك الآيات قوله تعالى بسورة الحجر " فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل إن فى ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم إن فى ذلك لآية للمؤمنين " وقوله بسورة القمر " وفجرنا الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذاب ونذر " .

سبب بقاء الآثار :

أبقى الله على الآثار كل هذه الأزمان ليراها الناس فيتعظوا بما حدث لأصحابها فى الماضى عندما أصروا على الكفر بوحي الله المنزل على رسول الله المرسل لهم ويدل على هذا قوله تعالى بسورة الذاريات " وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم " وقوله بسورة القمر " ولقد تركناها آية فهل من مدكر " ومن ثم فليس سبب بقاءها طرق البناء للتالى :

- أن هناك آثار متهدمة ومن أمثلتها صرح فرعون الذى بلغ ارتفاعه كما يقال عنان السماء لأن فرعون أراد الصعود عليه للسماء لقتل إله موسى (ص) كما زعم وفى هذا قال تعالى بسورة القصص " وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيرى فأوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع إلى إله موسى وإنى لأظنه من الكاذبين " وقال بسورة غافر " وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع إلى إله موسى وإنى لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا فى تباب " .

- أن الله كان قادرا على إهلاك الآثار المتبقية ولكنه أراد بقاءها أى تركها ليتعظ من يفهم مصداق لقوله بسورة القمر " ولقد تركناها آية فهل من مدكر " لاحظ الضمير فى كلمة تركناها فهو عائد لله .

أنواع الآثار :

الآثار نوعان :

1- آثار قائمة أى باقية منذ بناءها كالأهرام فى مصر والمسارح باليونان والمعابد بالهند .

2- آثار فانية أى تهدمت بعد أن بنيت بفترة مثل سد سبأ وصرح فرعون بمصر.

وواجبنا نحو الآثار هو تصويرها والحفاظ على ما ينفع الناس منها فى قضاء مصالحهم كاتخاذ القلاع والقصور مؤسسات تعليمية أو مشافى أو قواعد حربية وأما التماثيل والموميאות وأمثالها مما حرم الله فيجب العمل فيها بأحكام الله بهدم الأصنام ودفن الموميאות .
تحول الرسل(ص) لآلهة :

حول الكفرة كثير من رسل الله لآلهة مثل عيسى (ص) وعزرا(ص) وذلك ضمن تحريفهم لدين الله ومع هذا فهم لا يعبدونهم حقيقة وإنما يعبدون أهواء أنفسهم مصداق لقوله بسورة الجاثية "أفرأيت من اتخذ إلهه هواه " وبناء على هذا نعرف أن أناس مثل نسرا وود ويعوق ويعوق وسواع وبوذا وزرادشت هم رسل أو من كبار المسلمين فى الغالب حرفت قصص حياتهم تحريفا عظيما .

الحفريات :

يزعم البعض أن ما يسمونه علم الحفريات علم يقينى النتائج فنتأججه صحيحة عندهم وهذا التخريف المسمى علم الحفريات لا يمكن أن يكون علما صحيحا إلا بالصدفة للتالى من الأسباب :

- دراسته لأشياء لم يشاهدها الإنسان على الإطلاق مثل خلق الأرض وتوزيع عناصرها وتركيب طبقاتها والتغيرات التى حدثت لها وهذه الأشياء ما دام الإنسان لم يشاهدها ولم يوح الله له فيها وحى تعتبر غيب أخفاه الله عنا وقد نفى الله مشاهدة أحد من الناس لخلق السموات والأرض وحتى لخلق نفسه وذلك لقوله بسورة الكهف " ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا "

- اعتماده الرئيسى فى تحديد الأزمنة على شىء يسمى الكربون 14 وهذه المادة لا أدرى كيف تبوح لتلك الفئة المسماة بعلماء الحفريات بعمر الأشياء إذا كانت لا تنطق ؟ هل فضلها الله على نبيه موسى (ص) الذى نفى عن نفسه علم الأزمنة الأولى فقال كما بسورة طه " قال

فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى؟

- اعترف بعضهم بتزويرهم لما يسمونه المستحاثات ومن فضائحهم فضيحة بيلتدون في بريطانيا واعتراف آرنست هيكل الألماني أو اسم آخر مشابه بتزويره .
- أننا لم نكتشف كل خبايا الكون ومن ثم فالحديث عن اندثار بعض الأنواع ليس في محله .
- أن الله خلق كل الأنواع عدا الإنسان في وقت واحد هو وقت خلق السموات والأرض وفي هذا قال تعالى بسورة الذاريات "والسمااء بنيناها بأيد وإنا لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون" .
- أن هذه الخرافات أدت لظهور النظريات الخاطئة كالنشوء والإرتقاء والمادة التي لا تفنى ولا تستحدث من عدم .

علم المستقبل :

هو التخطيط للمستقبل على ضوء معطيات الحاضر وعلى ضوء هذا العلم نعرف الحقائق التالية عن الدولة المسلمة التي ستنشأ مستقبلا بإذن الله وهي :

-الإزدهار الاقتصادي والعلمي بدليل قوله تعالى بسورة الأعراف "لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض" .

-تحرير كل الأراضي المحتلة من جانب دول الكفر كروسيا وإسرائيل والهند والصين وأمريكا عن طريق طردهم منها وذلك مصداق لقوله تعالى بسورة الفتح "ولو قاتلكم الذين كفروا لؤلوا الأديبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلا" .

ومن ضمن علم المستقبل تاريخ العالم الآخر وهو تاريخ القيامة وهو تاريخ مستقبلي موجود بتفاصيله دون ذكر لأسماء الناس في الوحي الإلهي .

والحمد لله أولا وأخرا .